القصة القصيرة العالم الآخر
لنجيب محفوظ

دراسة تحليلية بنيوية برطيسية

هذا البحث

مقدم إلى كلية الآداب بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا
لإتمام بعض الشروط للحصول على اللقب العالمى
فى علم اللغة العربية وأدبها

وضع
أمى خليفة الرشيدة
رقم الطالب : ٠٤١١١٧٣٤

شعبة اللغة العربية وأدبها
كلية الآداب بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية
جوكجاكرتا

٢٠٠٨

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

الشعار والإهداء

"من جد وجد"

أهدى هذا البحث خصوصا إلى:

- ❖ أمي الحنون وأبي المحبوب اللذين رباياني بجميع جهود هما, اللّهم اغفرلهما وارحمهما كما رباياني صغيرا.
- ❖ جميع الأ ساتذة الكرماء الذين علمونى جميع العلوم والمعارف النافعة.
- ❖ جميع أصدقائي وصديقاتي الأحباء
- ❖ قسم اللغة العربية وأدبها

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

DRS. BERMAWY MUNTHE, M.A
Lektor Kepala Sastra Arab Fakultas Adab
UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

NOTA DINAS

Hal : Rekomendasi Ujian Skripsi

Kepada Yth.

Dekan Fakultas Adab

UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

Assalamu'alaikum. Wr. Wb.

Setelah membimbing skripsi sauadara :

Nama	: Ummi Kholifaturrosyidah
NIM	: 04111734
Fakultas	: Adab
Jurusan	: Bahasa dan Sastra Arab
Judul Skripsi	:

القصة القصيرة العالم الاخر لنجيب محفوظ

(در اسة تحليلية بنيوية برطيسية)

dinyatakan bahwa skripsi itu telah siap untuk dimunaqasyahkan dan dipertanggungjawabkan.

Wassalamu'alaikum. Wr. Wb.

Yogyakarta, 14 April 2008

Hormat Pembimbing

Drs. Bermawy Munthe, M.A

NIP. 150221323

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN KALIJAGA
FAKULTAS ADAB
Jl. Marsda Adisucipto Yogyakarta 55281 Telp. (0274) 513949

PENGESAHAN SKRIPSI/TUGAS AKHIR

Nomor :

Skripsi/Tugas Akhir dengan judul :

القصة القصيرة "العالم الآخر" لنجيب محفوظ

دراسة تحليلية بنيوية برطيسية

Yang dipersiapkan dan disusun oleh :

N a m a	:	**UMMI KHOLIFAATURROSYIDAH**
N I M	:	**04111734**
Telah dimunaqasyahkan pada	:	**Senin, 28-04-2008**
Nilai Munaqasah	:	**B+**

Dan telah dinyatakan diterima oleh **Fakultas ADAB** UIN Sunan Kalijaga

TIM MUNAQASYAH :

Ketua Sidang

Drs. H. Bermawy Munthe, M.A
NIP 150221922

Penguji I

Dr. H. Taufiq A. Dardiri, SU
NIP 150178159

Penguji II

H. Habib, S.Ag, M.Ag
NIP 150286372

Yogyakarta, 02 Mei 2008
Dekan Fakultas Adab

Dr. H. Syihabuddin Qalyubi, Lc, M.Ag
NIP 150218625

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

التجريد

Cerpen "العالم الآخر" merupakan salah satu dari cerpen karya Najib Mahfouz yang terdapat dalam antologi cerpennya yang berjudul "شهر العسل". Cerpen " العالم الآخر" mengangkat fenomena dan problematika sosial yang sedang berkembang dan bergejolak ditengah masyarakat pada umumnya.

Kemudian untuk melihat struktur cerpen dan makna dibalik struktur, penulis memakai teori struktural narasi Roland Barthes. Teori ini diterapkan untuk menganalisis cerpen "العالم الآخر" , karena cerpen tersebut berbentuk narasi. Teori ini dapat dipakai sebagai pisau bedah analisis pada genre sastra jenis lainnya, dengan catatan objek tersebut berbentuk narasi. Model narasi Roland Barthes secara umum dibagi menjadi tiga yaitu : *pertama*, analisis fungsional yang meliputi unit-unit fungsi dan indeks. *Kedua*, analisis tindakan yang meliputi analisis aktansial dan sekuen, dan *ketiga*, analisis naratif kisah.

Dari analisis cerpen "العالم الآخر" dengan menggunakan analisis struktural Roland Bartes, kita menemukan perintah pemogokan masal, penolakan mogok oleh mu'alimah, kematian sang gadis saat bersama mahasiswa itu, pemberontakan yang dipimpin oleh gangster yang sering terjadi di wilayah perbatasan dan terakhir pembunuhan malam hari saat pesta berlangsung, yang tergolong kedalam fungsional, aktansial, dan sekuen. Sedangkan yang lain merupakan kataliser, karena hal ini hanya mengisi ruang cerita yang memisahkan antara fungsi-fungsi utama inti. Indeks sejati yang berkaitan dengan tokoh ini akan tampak nyata pada analisa aktansial. Yang paling banyak penjelasan indeksialnya, sebagai informan justru pada objek penolakan mogok, dan yang menjadi *poin of communication* penulis fokuskan pada keadaan psikologis masyarakat Mesir.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين. أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له مالك الكيان. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه ومن تبعهم بلإحسان إلي يوم يوضع فيه عمل الإنسان علي الميزان, أما بعد.

ولكن هذه المحاولة فقد تم هذا البحث بعون الله وتوفيقه, بعد أن بذلت الجهد الكبير, الباحثة لا يتم الا بمساعدة هؤلاء الذين لهم ومساهمة كبيرة لها, لذا لا بد أن أقدم الشكر الجزيل اليهم فأخص الذكر منهم:

١. صاحب الفضيلة عميد كلية الآداب بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا الدكتور محمد شهاب الدين قليوبى الماجستير.

٢. صاحب الفضيلة رئيس قسم اللغة العربية وأدبها لكلية الآداب بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا الدكتور ألوان خيري الماجستير.

٣. السيد الفاضل الدكتوراندوس برموى مونطى الماجستير كمشرف هذا البحث الذى بذل جهده وأعطاء بعض أوقائه لتصحيح هذا البحث.

٤. أصحاب الفضائل من المحاضرين والمحاضرات فى كلية الأداب الذين قد علموا الباحثة فى التعلم والسلوك بجيد العلوم والمعارف.

٥. وزملائي الكرماء جميع الطلبة فى قسم اللغة العربية وآدبها.

أشكر لكم شكرا جزيلا بقول جزاكم الله أحسن الجزاء جزاكم الله خيرا كثيرا ومع السعادة والسلامة فى الدين والدنيا والأخرة. أمين....

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

وأخيرا أرجو أن يكون هذا البحث وراثه منى لجميع القراء الأعزاء وانتظر كل الانتقاد والتنبيه لأجل تصويبه وتحصحيحه فى الآيام المستقبلة. والله الهادي إلى سبيل الحق والله أعلم باصواب.

جوكجاكرتا, ١٤ أبريل ٢٠٠٨ م

الفقيرة فى العلم والعمل

أمى خليفة الرشيدة

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

محتويات البحث

صفحة

صفحة الموضوع ..... أ
الشعار و الإهداء .... ب
رسالة المشرف ..... ج
صفحة الموافقة ..... د
التجريد .....ه
كلمة الشكر و التقدير ..... و
محتويات البحث..... ح

الباب الأول : مقدمة..... ١
أ. خلفية البحث.....١
ب. تحديد البحث.....٣
ج. أغراض البحث فوائده..... ٣
د. التحقيق المكتبى.....٤
ه. الإطار النظري.....٥
و. منهج البحث..... ٨
ز. نظام البحث..... ٩

الباب الثاني : صورة عامة من ا لقصة القصيرة "العالم الآخر"
و بنيوية لرولند برطيس..... ١٠
الفصل الأول : صورة عامة من القصة القصيرة
"العالم الآخر" لنجيب محفوظ..... ١٠
الفصل الثا نى : صورة عامة من بنيوية القصة لرولند

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

برطيس.....١٣
أ. الوظيفية.....١٣
١. فصول الوحدة..... ١٤
٢. سينتاك الوظيفية.....١٦
ب. أكتنسيال..... ١٨
١. أكتان..... ١٨
٢. سكوين..... ٢٠
ج. درجة القصة القصصية ٢٢

الباب الثالث : تحليل القصة القصيرة "العالم الآخر" با لنظرية
البنيوية رولند برطيس.....٢٧
الفصل الأول : تحليل فى الوظيفية.....٢٧
الفصل الثا نى : تحليل فى أكتان..... ٣٤
الفصل الثالث : تحليل فى سكوين..... ٣٩
الفصل الرابع : تحليل فى درجة القصة القصصية..... ٤٢

الباب الرابع : الاختتام..... ٤٤
أ. الخلا صا ت..... ٤٤
ب. الا قتراحا ت..... ٤٦

ثبت المراجع
الملحقا ت

ترجمة الباحة

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

يحتوي العمل الأدبي على عدد من زوايا الحياة الإنسانية المتنوّعة المعرقلة. فلذلك كثير من الناس لا يفهمون العمل الأدبي عامّة. فلأجل الإدراك والفهم للعمل الأدبي فيحتاج إلى تحقيقه بعمل إجراء البحوث. ومضمون العمل الأدبي هو إدراك وفهم جميع مضمونه. وكان مجيئ العمل الأدبي فى متوسط الحضارة الإنسانية أمرًا لايقدر أن يردّ.بل كونه موجودًا مقبولا كإحدي الظواهر الاجتماعي الثقافي. حتّ فى زماننا هذا لا يكون العمل الأدبي مجرّد العمل الفنّي له خيال و خلق والعاطفي. بل كان العمل الأدبي عملاً اختراعيًّا له منفعة كاستهلاك العلمية بإضافة كاستهلاك العاطفية [١]

وأحد الأعمال الأدبية الذي يرجي أن يبحث الباحثة هنا هو قصّة "العالم الآخر" الموجودة فى مقتطفات القصص "شهر العسل" لنجيب محفوظ. وتعرض هذه القصة بأسلوب و تعبير خاصّ للكاتب. وتحكي القصّة عن صورة سيرة الطالب كالمنظّم الشباب الذي يتعرّض حقيقة الواقع. وهي مشاهدة واقعة الحياة فى المقهي بمنطقة الحدّ الذي يوجد فيها الراقصة العارية والخمور المتخبّطة. مع الثورة المختومة بالقتل و قبض الطالب بأحد الجصاصين لأنّ الطالب هو الآبق لرجال الشرطة المفقود فى كلّ المظاهرات وكان هو قائد المظاهرة. وفى الأخير وقع الطالب فى فخّ ظلمة مستقبله.

---

١ Attar Semi, *Metode Penelitian Sastra*, (Bandung: Penarbit Angkasa, 1993), hlm. 1

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

و تعرض هذه القصة الظاهرة ومشكلة الاجتماعية النامية والشائعة فى مصر خصوصاً وخارج مصر عموماً. وتستخدم القصّة الطالب المنظّم فى الجامعة موضوعاً و معموله هو مشاكل اجتماعية سياسيّة مع مختلفة الوقائع يمرّ بها الطالب و الشائعة فى كثير من أجزاء القصة .فى هذه القصّة يُدخِل نجيب محفوظ واقعة القتل والموت والخمور مع اضطراب أحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. لأنّ جميع ذلك الامور حوادث ووقائع ولها علاقة شائعة بين مجتمع وشعب مصر فى تلك الساعة. وكلّ ما ورد فى القصّة متّصلة بعضهم ببعض ويصير علاقة العلّة والمعلول. ومن أجل ذلك فأخذت الباحثة نظرية بنيوية رولاند برتيس لأنّ سياق القصّة متنوعة و يشكّل قصة كاملة.

كان نجيب محفوظ هو أدبيّ فى العالم العربي يمرّ بثلاثة المراحل فى أسلوب الكتابة. ففى مرحلة ١٩٦٧-١٩٨١ كان كثير من قصص نجيب محفوظ يستجيب مشكلة وطنية مصر و مشاكل سياسية. وكتب نجيب محفوظ قصّة "العالم الآخر" فى مقتطفات " شهر العسل" فى سنة ١٩٧١. واستشعر نجيب محفوظ بعدم المتماثل فى طريقة الاجتماعية والثقافية والتديّن حول بيئته. ويبدي اجتهاد التصوير الواقعي عن فساد بيروقراطية لحكومة بلده. وشرع معظم شعب مصر وصغائرهم يستهزئون ويتهكمون أولئك أرباب الحكومة و كبائر مصر.أمّا اضطهاد الكبائر ونفاق من يختبئ تحتهم يصير موضوعا عامّا فى كثير من الأعمال الأدبية نحو الأفلام والروايات والقصص القصيرة والدرام وغير ذلك.

ولكون رأي بنيوية القصّة والمغزي من وراء البنيوية أخذت الباحثة بنيوية القصة لرولند برطيس. وتستطيع الباحثة أن تطبق هذه النظرية فى هذه القصّة لأنّ القصّة تشكّل قصصية كاملة. وكانت هذه النظرية تطبّق أيضاً لتحليل أسلوب

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

أدبيّ آخر مع ملاحظة أن يكون الموضوع هو القصّة. وينقسم طراز قصصي لرولند برطيس عمومًا إلى ثلاثة أقسام وهي:

١. تحليل الوظيفية ويحتوي على عدّة وحدات الوظيفة وإنديكس.

٢. تحليل الشروع أو العمل ويحتوي على تحليل أكتنسيال و سكوين.

٣. تحليل درجة القصة القصصية.

ب. تحديد البحث

ومن خلفيّة المشكلة المذكورة فبما استطاعت الباحثة أن تحدّد المشاكل نحو الآتي:

١. ما المضمون فى القصة القصيرة "العالم الآخر"؟

٢. لماذا قصة قصيرة "العالم الآخر" بتحليلى بنيوية لرولند برطيس؟

٣. كيف كانت عناصر الوظيفة و أكتان وسكوين و الدرجة القصصية القصة فى القصّة القصيرة "العالم الآخر" لنجيب محفوظ عند تحليل نظرية بنيوية لرولند برطيس ؟

ج. أغراض البحث وفوائده

كان أغراض آي البحوث العلمية هي إجابة المشاكل المعروضة بطرق علمية. البحث له المعنى هو البحث والدراسة التي يشعر بمنافعها وتطبيقها لتطور المعرفة والعلوم أو لتنمية حياة المجتمع.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

كان لهذا البحث هدفان هما الهدف النظري والهدف التطبيقي. الأوّل هو تصوير الموضوع فى قصّة "العالم الآخر" وخاصّة فى معرفة بنيوية القصة أو الحكاية وتعلّقها بجميع المعاني ووظيفية بنيوية لرولند برطيس. أمّا الهدف التطبيقي هو إعطاء المعلومات لمولاعات القصة أو الراغبون فى الدراسة القصصية عن أيّ شيئ يشكّل قصّة "العالم الآخر" لنجيب محفوظ.

وكانت منافع هذا البحث الأدبي أشدّ وأكثر مهمّة للأدب نفسه. فلذا يرجي من هذا البحث أن يعطي الرصائد لتقدّم نوعية الاختراع الأدبي. لأنّ فى الحقيقة يتعلّق هذا البحث كثيرا بآي الأعمال الأدبية. والشيئ الأهمّ من البحث الأدبي يرجي أن يعبّر الظواهر من وراء الموضوع الأدبي.

د. التحقيق المكتي

ويهدف من الدراسة المكتبية أن تعرف الدراسات والبحوث المجرية فى الأشكال الشخصية أو الكاتب أو الطريقة و الموادّ للباحثين قبل. ومن طوال نظر الباحثة لعدّة نتائج البحوث حرّية كانت (أي يجري لا لهدف أكاديميكي) أو مقيّدة بوظيفات الأكاديميكية لم يوجد الأعمال البحثيّة الخاصّة فى دراسة قصّة "العالم الآخر" لنجيب محفوظ المجموعة فى مقتطافته "شهر العسل" ولا سيما من ناحية اللغوية والأدب العربي.

تطبق فكرة بنيوية لرولند برطيس لتحليل وبحث قصّة "الغابة المسكونة" لنجيب محفوظ أيضاً فى سنة ٢٠٠٥ لأخينا رضوان . ويضغط ويركز هذا البحث إلى تحليل بنيوية القصصية لرولند برطيس.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

والثاني تطبّق أيضا فكرة سيمياتيكية لرولند برطيس فى قصّة "فوق الصهاب" لنجيب محفوظ سنة ٢٠٠٢ لأخينا وسرون بتركيز نظرية سيمياتيكية رولند برطيس.

ويؤسّس هذا البحث فى تحليل بنيوية رولند برطيس ولا يقصد لتعارض داخلي عن رولند برطيس فى ناحية النظرية الأدبية. بل فى تحليل بنيوية القصصية لرولند برطيس بالكمال. ولا يستخدم هذا البحث طريقة أصيلة بل بنيوية قصصية رولند برطيس الذي يجعل تركيبا داخليا (inner structure) كموضوع البحث له. فمن ذلك استنبطت الباحثة أنّ البحث لقصّة "العالم الآخر" لنجيب محفوظ بطريقة بنيوية رولند برطيس لم يجر عند أحد الطلاب فى كلية الأدب جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية. فأخذت الباحثة نحو البحث بالعنوان المذكور.

ه. الإطا ر النظرى

لا تفكّ مصطلحة البنيوية عن رجال اللغوية الأولى فيرديناند دي ساوسوري (Ferdinand de Saussure) سنة ١٨٥٧-١٩١٣ عن اللغة التي ينظر اللغة كنظام داخلي (langue). يردّ دي ساوسوري مفهوم اللغة من التاريخية ومفهوم الكلمات والتعابير (parole) من طوال التاريخ. فعند رأي دي ساوسوري أنّه يجب أن تفهم اللغة من ناحية اللاتاريخية. واعتبر دي ساوسوري اللغة عملاً موسيقيّا لابدّ من نظر الكلّ فى إدراكه. ويؤثّر رأي دي ساوسوري لكثير من مفكّري فرنسا المسمين بالبنيويين.[٢]

[٢] Sangidu, *Penelitian Sastra; Pendekatan, Teori, Metode, Tekni dan Kiat*, (Yogyakarta: Sastra Asia Barat Fakultas Ilmu Budaya UGM, 2004), hlm. 15. dan Nyoman Kutha Ratna, hlm. 84-85.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ومن بنيويّ فرنسا المشتهر هو رولند برطيس و يوليا كيرستيفا و أ ج كيريماس. ويختلف بنيويون مع بنيوية ديناميكية لها شنآن الأعمال الأدبية مع رأيهم بأنّه لابدّ من نظر العمل الأدبي بمستقلته. ويجب أن تحلّل الأسجاع خاصّة و الأدب عامّة بمناسبته وأحواله (عناصر داخلية).[٣] رأي بنيويون أنّ الأخذ بقصد الكاتب كإحدى العوامل فى تفسير الأدب بالمناسبة هو الخطاء الكبير.[٤]

على كونه بنيويا اعتبر برطيس أنّ للكتابة حياتها الشخصية مجرّدة عن كاتبها. حتّ إذا أردنا أن يحاجّ حجة مناسبة لا بد من اختيار الألفاظ المفاجأة. فى michelet شكّل برطيس الأفكار فى صورة الأجزاء المكوّنة من واحد فكرة أو زائد من ذلك.[٥]

قال برطيس بأنّ البنيوية ليست مذهبا أو حركة أو مفردة. بل نشيطة مجتازة الفلسفة المكوّنة من عملية جراحة النفسية التي تجرّب أن تركّب الموضوع لتتحقّق نظام الوظيفة.[٦] تبحث البنيوية علاقة النفس بين العناصر النظامية المناسبة. رأي برطيس أنّ العناصر من العمل الأدبي لا بدّ من أن يفهم كالنقطة الراكزة ولا بدّ من أن يفهم الأدب كالشيئ الأوّل فى العلاقة بعناص ذلك العمل ولا يعرض إلى السياق خارج الأدب. حتى يفهم من العناصر معاني الأعمال الأدبية. وكلّما كثرت المغازي من العمل الأدبي وخير وأفضل.[٧]

رأي برطيس أنّ فى تحليل القصّة عموما و القصصي خصوصا لا ينبغي أن يستنبط الشخص استنباطًا من القصّة دون أن يمرّ بمراحل عودة التركيب القصة.[٨]

---

[٣] Yoseph Yapi Yaum, *Pengantar Teori Sastra*, hlm.38.

[٤] Tirto Suwondo, *Studi Sastra; beberapa alternatif*, (Yogyakarta: Hanindita Graha Widya, 2003), hlm.76.

[٥] *Ibid*. hlm. 245-264.

[٦] *Ibid*. hlm. 344.

[٧] John Sturrock, *Strukturalisme Post Strukturalisme; dari Levi Strauss* sampaiDerrida, Penerjemah M. Nahar. (Surabaya: Jawa Pos Press, 2004), hlm.15 dan 93.

[٨] Roland Barthes, *The Semiotic Challenge, Translated from French Edition by* Richad *Howard*, (New York: Hill and Wang, 1988), hlm.103-120.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

و تفريغ أجزاء القصة أولا الذي يسميه برطيس بتحليل الوظيفة (function analysis). وفى تحليل الوظيفة ثلاث مصطلحات المستعملة عند برطيس وهي تحديد الوحدات (The Determination of units) و تصنيف الوحدات (classes of units) ووظيفة الصرفية (functional syntax). وفى هذا التحليل الوظيفة تقتضي الباحثة فى أوّل المرّة أن تعيّن الأجزاء الأصغر الذي هو موضوع التحليل (Determintaion of The Units) و تصنيف ذلك الأجزاء (Classes of Units). لأنّ الأجزاء الأصغر فى القصّة هو المعنى نفسه ولا غير. ومن الوحدات ما يسمّي بوحدة الأوّل كاتاليزير وإنديكس و معلم التي تكون موسعة المعنى. وفى وظيفة الصرفية يقتضي الباحثة أن يقرأبالاهتمام كلّ الوحدات ليتعرّف ما يوحّد الأجزاء فى القصة. وعند برطيس أنّه يوحّد الوحدات فى سكوين (سياق القصة).

سكوين هو سلسلة القصة فى تركيبالقصصية. وفى سكوين هناك بعض القصص. وبالعبارة الأخري أنّ سكوين هو جزء التعبير المكوّنة وحدة المعنى.[٩] ويجوز لنا أن يراد بسكوين بمجموع الوحدات الأولوية التى تعبّر الواقعة أو الحادثة وتلك المجموعة لا يتعلّق بالوحدات قبلها. وبالاختصار أنّ سكوين هو عمل التركيب لبعض الأحداث أو الوقائع . ولتحليل أعمال بعض الأشكال الشخصية استخدم برطيس نظرية أكتنسيال وهي كيفية لتعيين المهمة أو اللامهمة فى الشكل من خلال عمله القصصية بدرجة اشتراكه فى سكوين.

ولنظر كيفية تحكية القصة نفسها (قصصية القصة) استخدم برطيس مصطلحة نقطة الاتصال (point of communication) الذي تكون القصّة نفسها هي نقطة الاتصال. ويتعلّق تحليل قصصية القّصة بالتحليل قبله وفضلا عن سكوين. لأنّ نجاح القصّة وعدمه يتعلق علاقة قوية بكيفيّة اختراع سلسلة الأحداث حيّ تنتج المعاني المأخوذة من القصّة.

[٩] Sugihastuti, *Teori dan Apresiasi Sastra*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2002), hlm. 51.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

و. منهج البحث

وكان هذا البحث بحثا مكتبيا. وهو بأن يحلّل ويطّلع بعض المصادر والمراجع فى المكتبة. ويمكن أن تكون المصادر والمراجع معلومة أولية ومعلومة ثانية. ومعلمومة أولية فى هذا البحث هي قصّة قصيرة " العالم الآخر" لنجيب محفوظ و Introduction to the Sructural Analysis of Narative لرولند برطيس المقرئ لبعض المعاني الأولويةوأكتنسيال كريماس. ومعلومة ثانية المحتاجة فى البحث هي بعض الحرفات الأدبية التي تبحث عن تحليل البنيوية وخاصة فى تحليل بنيوية رولند برطيس.

ويندرج الأدب –كما فى القصة القصيرة "العالم الآخر"- فى معيار القصص أو الحكايات حتّى يمكن لنا أن نحلّل باستعمال نظرية بنيوبى رولندبرطيس لأنّ فيها علاقة بين أكتان وإينديكس ومعلم المتّصلة بعضها ببعض كالعلة والمعلول.

وبدأت خطوة البحث بتحديد وتعيين وحدات الوظيفة التي تكون قصة صغري حسب سكوينات القصة. ثمّ بعملية تحليل الإجرءات باعتبار اشتراك الشكل الشخصي المندرجة فى تركيب أكتان. والخطوة الثالثة هي تحليل القصصية بتعيين النقطة الاتصالية من القصصية المذكورة واعتبار أحوال القصصية بعد عملية تحليل البنيوية.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ز. نظا م البحث

وقد سرت فى كتابة هذا البحث على خطوات اشتملت على اربعة ابواب وهى :

الأول : الباب الأول, هو مقدمة تشمل على خلفية البحث وتحديد البحث وأغراض البحث وفوائده والتحقيق المكتبى والإطار النظرى ومنهج البحث ونظام البحث.

الثانى : الباب الثانى, تشمل على صورة عامة من القصة القصيرة " العالم الآخر" لنجيب محفوظ وصورة عامة من بنيوية القصة لرولند برطيس.

الثالث : الباب الثالث, تشمل على تحليل القصة بالنظرية البنيوية لرولند برطيس التى تتكون من التحليل فى الوظيفة والتحليل فى أكتن والتحليل فى سكوين والتحليل فى درجة القصة القصصية.

الرابع : الباب الرابع, يشمل على الاختتام الذى يتكون منالخلاصات والاقتراحات.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

الباب الرابع

الاختتام

أ. الخلا صة

وبعد قمت بالتحليل هذه القصة اعتمادا على النظرية البنيوية عند رولند برطس، أقدم فيما يلى النتائج:

١. تعتبر القصة القصيرة "العالم الآخر" لنجيب محفوظ قصة مجردة. لأنّ شكل قصصيتها تكون خاصية أفضل للقصة. فتحلّل بنظرية البنيوية لرولاند برتيس المنقسمة إلى ثلاثة أقسام وهي الوظيفية والعمل وقصصية النصوص.

٢. وكان التحليل فى القسم الأول وهو عن التحليل الوظيفي الذي يبحث عن الوحدات الوظيفية المشتملة اللب والمكملات وإنديكس الأصيل والمخبر. وفى تحليل هذه القصة نركز إلى اللب كالتالي: الأمر للإضراب الجماعي والرد للأمر من نفس المعلمة وموت الفتوة الراقصة حين مباشرة المنظم الشاب و ثورة البطلجية أو سلب الجزيات التي تكون مرات فى منطقة الحد ويختتم بالقتاب فى تلك الليلة حين الاحتفال. أما الآخر فتكون مكملات لأن هذا يملأ ظرف قاعة القصة الفارقة بين الوظيفات الأولى اللبية. إنديكس الأصيل المعلقة بأشكال الشخصي الأولى سيكون باديا ظاهرا عند تحليل البنيوية. ويكون أكثر لشرح إنديكسيال كالالمعلمة هو موضوع الرد للإضراب الجماعي. هذا لأن يكون الشرح مبدأ بعض الوقائع الموجودة فى اليوم والليلة فى ذلك المقهى.

٣. ومن ناحية العامل رأينا أن نجد ثلاثة الرسوم عما نشرحه ذلك. ففى الرسم الأول يكون المعلمة فاعلة والمفعول أو الموضوع هو الإضراب الجماعي.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

والرسم الثاني يكون الفاعل هو المنظم الشاب الطلب الجامعة بموضوع الموت. وفى الرسم الثالث يكون الفاعل هو التابع لالمعلمة والموضوع هو القتال. ويشكل هذه القصة الوصفية فيها الحوار.

٤. تحليل سكوين هو سلسلة الوقائع الموجودة فى هذه القصة وهي-أولا- كون الواقعة الواظيفية أي الأمر للإضراب الجماعي. ثم الثاني الواقعة العلاقية بين لقاء الطالب والصديق له القديم. الثالث الواقعة المرجعية وهي التعارف من الطالب والفتوة الراقصة. الرابع مختلفة موت الراقصة. الخامس قمة القتال فى المقهى والأخير الاختتام وهو بانتهاء قبض الشكل الأولى وهو طالب الجامعة.

ومن منطلقة سيكوين المذكورة يري أن هناك الانقلاب. ومن الناحية الرمزية ينبغي أن يبتدأ القصة من النقطة الأخير ثم الأولى ثم ما بعدها. ولنقدم النقطة الأخيرة لأنه يكون نقطة للضغط الأفضل. وبتركيبية النظرية يسكن الجزء الأولى الذي يكون مركزاأفضل أمام التركيب فى الغالب. كما قد شرحه من قبل.

٥. الأخير هو النقطة الاتصالية فى قصة قصيرة "العالم الآخر" لنجيب محفوظ عند نظرية البنيوية لرولاند برتيس. وفى هذا التحليل نركز إلى حالة سيكولوجية شعب مصر.

وها هي ذه ما ننتجه من تحليل رولاند برتيس لقصة قصيرة "العالم الآخر" لنجيب محفوظ. فلعل أن يكون هذا التحليل نحوه خيرا وأحسن فى الوقت القادم. إن شاء الله.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ب. الا فتراحا ت

وبعد أن تحلل الباحثة القصة القصيرة "العالم الآخر" لنجيب محفوظ بطريقة التحليل لرولاندبرتيس فتختام الباحثة هذا التحليل بما يلي:

١. فى التحليل البنيوية القصصية لايجد رولاند برتيس بمجرد النوع المعين فحسب. ولكنه يجعل كإحد التعبيرات الدقيقة من بعض الأساليب الموجودة نحو القصة القصيرة و الخرافية والدراما والرواية والمضحك والخبر بل المحادية اليومية.

٢. فبذلك تحلّل الباحثة هذه القصة. فيرجي من أن يساعد هذا البحث إدراك وفهم القصة القصيرة "العالم الآخر" ببنيوية رولاند برتيس فيكون نوعا من طراز اطلاعة الأعمال الأدبية العربية الأخر. وترجو الباحثة أن يعطي هذا البحث الرصاد والمساعدة مع الإعانة لتقدير المجتمع نحو العمل الأدبي.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ثبت المراجع

١. **اللغة العربية**

رضوان, **قصّة الغبة المسكونة, لنجيب محفوظ**, بنوية القصصية لرولند برطيس. الرساله مكتبة كلية الأدب. ٢٠٠٥

لوس, معلوف. **المنجيد** فى **اللغة و الأعلام**. بيروت : دار العلم الملايين. ١٩٨٦

محفوظ , نجيب. **شهرالعسل**. دار الشروق. ٢٠٠٦

منور, أحمد ورسون. **المنور قاموس عربى_إندونسى**. جوكجاكرتا : معهد المنور. ١٩٨٤

وسرون, **قصة فوق الصحاب, لنجيب محفوظ**, سيمساتيكية لرولند برطيس. الرساله مكتبة كلية الأدب. ٢٠٠٢

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

٢. اللغة الإندونسية

Ahimsa-Putra. 2002, *Strukturalisme Levi-Strauss; Mitos dan Karya Sastra*. Yogyakarta : Galang Press.

Atho'illah fathoni, Ahmad. 2007, *Leksikon Sastrawan Arab Modern, Biografi dan Karyanya*. Yogyakarta : Datamedia

Barthes, Roland. 1977, *Image, Music, Text*. London: Fontana Press.

_____. 1988, *The Semiotic Challenge*, Translated from French Editio by Richard Howard. New York: Hll and Wang.

Groenen, C. 1994, *Analisis Naratif Kisah Sengsara.* Yogyakarta : Kanisius

Ibrohim Hasan, Hasan. 2001, *Sejarah Dan kebudayaan Islam*. Jakarta : Kalam Mulia

Jabrohim. 1996, *Pasar Dalam Perspektif Greimas*. Yogyakarta : Pustaka Pelajar

_____. 1994, *Pengajaran Sastra*. Yogyakarta : Pustaka Pelajar dan FPBS IKIP Muhammadiyah

Kurniawan. 2001, *Semiologi Roland Barthes*. Magelang : Indonesiatera

Kurzwil, Edith. 2004, *Jaring Kuasa Strukturalisme Dari Levi-Strauss Sampai Faucault*. Yogyakarta : Kreasi Wacana

Mahfouz, Najib. 2001, *Menantu Jenderal Pemabuk.* Yogyakarta: Fajar Pustaka Baru.

Nahdiyyin, Khoeron. 2002, *Kisah Baqarah, Sebuah Analisa Strutural*. Yogyakarta : Adabiyyat (Jurnal Bahasa dan Sastra Arab)

Nurgiyantoro, Burhan, 2005, *Teori Pengkajian Fiksi.* Yogyakarta: Gadjah Mada University Press.

Ratna Nyoman Kutha. 2004, *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra.* Yogyakarta : Pustaka Pelajar.

Sangidu. 2004, *Penelitian Sastra: Pendekatan, Teori, Metode, Teknik, dan Kiat.* Yogyakarta: Sastra Asia Barat Fakultas Ilmu Budaya UGM.

Semi, Attar. 1993, *Metode Penelitian Sastra*. Bandung: Penerbit Angkasa.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

Sturrock, John. 2004, *Strukturalisme Post Strukturalisme: dari Levi Strauss sampai Derrida*. Penerjemah M. Nahar. Surabaya: Jawa Pos Press.

Sugihastuti. 2002, *Teori dan Apresiasi Sastra.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Suwondo, Tirto. 2003 *Studi Sastra; Beberapa Alternatif.* Yogyakarta: Hanindita Graha Widya.

Yapi, Taum Yosep. *Pengantar Teori Sastra*. TT. TP

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ترجمة الحياة نجيب محفوظ

اسمه نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم باشا. ولد بمنطقة غرمال فى شاطئ مدينة القاهرة مصر فى تاريخ ١٥ من ديساميبر ١٩١١. ويكون الأسرة من جملة المساكين و لا يلتحق بالدراسة الكافية. أبوه هو الموظف المنتقل المهنة إلى التجارة. له ست إخوة : أخان و أربع أخوات. ويكون كل الإخو ة له قد ماتوا من قبل من عندطفولتهم. فيصير نجيب الصغير يعيش بلا مؤانسة الإخوة.

وفى سنة ١٩١٧ –وكان فى سنة السادة من عمره- لايشعر هو وأسرته أحوالالحياة الرسيخة فى شاطئ مدينة القاهرة. وذلك لأنه يحمله الأسرة إلى منطقة فى شاطئ مدينة عباسية الأنظف ويكون أشد مدنيا منها. وفى تلك السنة يلتحق بالمدرسة الإبتدائية. وفى سنة –فى ثالثة عشرة من عمره-يلتحق المدرسة المتوسطة والثناوية فؤاد الأول. ثم فى سنة ١٩٣٠ يلتحق بالطبقة العليا فى قسم الفلسفة جامعة القاهرة. وهذا يكون مباشرة بكون اقتصادية الأسرة جيدة. ويحصل على شهادة العالمية فى الفلسفة.

نال نجيب التعريض من مصطفى عبد العزيز-وهو أحد الأساتيذ بجامعة القاهرة- ليلتحق درجة الدوكتورة فى قسم الفلسفة و التصوف لكنه أبي. الافتراق والفرق المجتمعي الذي يشعرها من صغره واضطهاد الشعب بالحكومية فى مصر يجعل التضامن فى نفسه قويا. ويختار مهنة فى جامعته مع الكتابة.

وفى منتصف ١٩٣٦-١٩٣٩ يكون كاتبا فى جامعته. ثم بعدذلك يكون مهنته متطورا قليلا فقليلا تدريجيا. ويوظف فى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. ويعمل فيه حت سنة ١٩٦٤. وفى نفس السنة-وهو فى ثالثة وأربعين من عمره- يتزوج. ومنذ ذلك يكون التغير فى مهنته ويوظف كالمدير فى الإشراف الفني.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

وفى سنة ١٩٥٧ يستقبل نجيب مهنة المدير فى معهد السينيما الوطنية فى مصر. ويثبت فيه ثمانية سنوات حتى يثبت بعضو فى المجلس الأعلى للإشراف الفن والأدب فى سنة ١٩٦٥. وبعد يكون مشرفا لوزير الثقافة فى مصر-فى سنة ١٩٧١ يقف من وظيفتيته ويعود للتعمق فى مهنته هي الكتابة ويكون مراجعا أدبيا فى جريدة يومية "الأهرام".

وقد كتب سبعين قصة قصيرة و ست وأربعين عملا خياليا ويتراوح النسخة للدراما ثلاثين. وأول العمل له ينشر فى سنة ١٩٣٢-سنة الحادية وعشرين من عمره-فى ترجمته بالعنوان "المصر القديمة". وكتب "العالم الآخر" فى سنة ١٩٧١ فى مقتطفته "شهر العسل".

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

العالم الآخر

رقصت الفتاة على عزف جوقة صغيرة فى القهوة الوحيدة بالدرب. جميع المقاعد خالية فى تلك الساعة من الأصيل عدا مقعدين أمام القهوة احتلت المعلمة أحدهما وجلس على الآخر تابع شاب لها. تبدى بلاط الدرب الضيق نظيفا لم تطأه قدم بعد. أما الشمس فتوارت وراء البيوت القديمة طارحة آخر دفقة من شعاعها على أسوار الأسطح المتآكلة. وعلى جانبى الدرب ـ أمام الأبواب المفتوحة ـ جلست نساء على كراسى خيزران فى أزياء متهتكة وزينة فاقعة، يدخن، ويتبادلن الأحاديث. قالت المعلمة لتابعها الشاب:

ـ حياتنا خنوع واستسلام ودفع إتاوات، حتى متى؟

فقال التابع، وهو متين البنيان فى العشرين من عمره:

ـ حتى تتهيأ الفرصة للقضاء عليه!

ـ متى تتهيأ الفرصة؟

ـ كل شىء بأوانه، وإلا دمرنا تدميرا لا يبقى ولا يذر.

ـ مهنة كالقطران، ادفع ادفع ادفع، للطبيب.. للشرطى.. للضابط.. وكله كوم وشيخ البلطجية كوم وحده، هل قضى علينا أن نشقى بمهنة جزاؤها النار وبئس القرار لنبدد مكاسبنا على كل من هب ودب؟!

ـ لكل عمل متاعبه.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ ما أكثر الذين يفوزون باللقمة الهنية بلا قرف!

ـ الصبر طيب يا معلمة . .

فبصقت المعلمة بازدراء وقالت :

ـ الليلة موسم، وعلينا أن نحقق أكبر ربح بالإضافة إلى نفقات الحكومة والبلطجية!

ـ ستكون ليلة مباركة . .

ـ همتك، فتح عينك، خذ بالك من النسوان . .

ـ اطمئنى يا معلمة، ولكن الرجل المرعب سيمر آخر الليل ليأخذ الإتاوة . .

ثم وهو يشير ناحية الفتاة التى ترقص داخل القهوة :

ـ وليجر وراءه أجمل بنت عندنا!

فتنهدت المعلمة قائلة :

ـ حسبى الله، ولكن أمامها ليل طويل قبل ذلك تستطيع أن تحول ساعاته إلى ذهب!

وقام التابع فدخل القهوة. أشار إلى الجوقة فكفت عن العزف. أخذ الراقصة من ذراعها وانتحى بها جانبا بعيدا عن الأنظار. وفى تلك اللحظة ظهر فى مدخل الدرب شاب يافع يدل مظهره على أنه تلميذ أو طالب. ألقى على الدرب نظرة استغراب، ونقل عينيه بين النسوة فى دهشة واضحة. تردد مليا، استعدت كل امرأة لاستقباله بحركة ترحيب، لكنه ألقى ببصره فيما أمامه بلا فهم أو مبالاة وتقدم نحو القهوة. حيا المعلمة برفع يده إلى جبينه ثم سألها بأدب :

ـ أين صاحب القهوة؟

سألته بدورها وهى تتفحصه بإمعان :

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ ماذا تريد منه؟

ـ أريده لأمر مهم.

فأشارت إلى نفسها وهى تقول:

ـ محسوبتك صاحبة القهوة.

تساءل بدهشة:

ـ حضرتك؟!

ـ حضرتى!

وضحكت ضحكة عالية ثم قالت:

ـ بشرى لنا، السماء تمطر أدبا!

ـ لا مؤاخذة، أرجو ألا أكون أخطأت.

ـ لا سمح الله ولكن خيل إلىّ بادئ الأمر أنك زبون نهارى!

ـ زبون نهارى؟!

ـ ما علينا، ماذا تريد من صاحبة القهوة؟

فقال الشاب بجدية:

ـ يجب أن أقدم نفسى أولا، أنا مندوب لجنة الطلبة.

ـ لجنة الطلبة؟

ـ اللجنة العامة للطلبة.

فتساءلت مازحة:

ـ ولم لَم تجئ معك باللجنة لتقضى سهرة الموسم عندنا؟

فقال بجدية مضاعفة:

ـ نحن مندوبى اللجنة انتشرنا فى أنحاء القطر للدعوة إلى قرار خطير!

ـ قرار خطير؟

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ تعلمين حضرتك أن غدا هو الذكرى الأسيفة لمرور عام على إلغاء دستور الأمة؟

فقالت وهى ما زالت تتفحصه بذهول :

ـ حضرتى لم تعلم .

ـ دستور الأمة!

ـ دستور يا أسيادى .

ـ الموضوع لا يحتمل المزاح .

ـ أليس المزاح أفضل من الجد؟

ـ الموقف خطير والضحايا يتساقطون كل يوم بالعشرات!

ـ لا حول ولا قوة إلا بالله .

ـ والوطن يطالبنا . . .

فقاطعته :

ـ ما الذى جاء بك إلى هذا الدرب؟

ـ وقع شارع كلوت بك فى قرعتى، مررت على المحال والدكاكين والمقاهى فوجدت استجابة شاملة، سيغلقون الأبواب جميعا بلا استثناء غدا، وأنا عائد من مهمتى تنبهت إلى هذه العطفة التى لم ألحظها فى مرورى الأول . .

ـ ألم تدخلها من قبل؟

ـ كلا يا سيدتى .

ـ لم لَم توجه دعوتك إلى الفتيات الجالسات أمام الأبواب؟

ـ عَلى فكرة، لمَ يجلسن بهذه الصورة المنافية لتقاليدنا؟

ـ اجلس، اجلَس واشرب شيئا، أشهد الله أنك أظرف شاب قابلته فى حياتى!

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ لا وقت عندى، أشكرك وأعتذر، على أن أمر على بقية المحال فى الدرب.

ـ لا يوجد فيها إلا قهوتى.

ـ حقّا؟ إذن فقد انتهت مهمتى، ولكنك لم تعدينى بشىء!

ـ أى وعد؟

ـ بخصوص الإضراب العام المزمع تنفيذه غدا.

ـ ماذا تريد؟

ـ أن تغلقى القهوة غدا.

ـ سبحان الله، لمَ؟

ـ احتجاجا علىَ إلغاء الدستور.

فضحكت المعلمة وقالت:

ـ عشنا وشفنا!

ـ الجميع استجاب لنداء الوطنية.

ـ عشنا وشفنا!

ـ لم يعترض أحد، حتى الخواجات!

فغمزت له بعينها وسألته متهكمة:

ـ أأنت وحيد مامتك؟

فقال وهو يدارى استياءه:

ـ لا وقت للمزاح، ولا للخروج على الإجماع.

فهتفت المعلمة بحدة لأول مرة:

ـ يا دافع البلاء يا رب، لا يكفينا رجال الحكومة والبلطجية حتى ينضم إليهم مندوب الطلبة والدستور!

ـ الزعيم نفسه سيطوف بأنحاء القاهرة ليتفقد حال الإضراب بنفسه!

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ الزعيم سيشرفنا هنا؟

ـ بشخصه!

ـ أهلا به وسهلا، سنفتح له الأبواب بالمجان!

ـ موقفك غير مفهوم يا هانم!

ـ هانم!

وأغرقت فى الضحك.

ـ موقفك غير مفهوم!

ـ أقسم برأس أمى أن الإنجليز سيخرجون من مصر قبل أن تفهم أنت أى شىء.

فقال الشاب بنبرة لم تخل من تهديد:

ـ أخشى أن يتعرض الخارجون عن الإجماع لغضب الشعب!

ـ نحن نخدم الشعب من قبل أن تولد لجنة الطلبة.

ـ حتى النساء سيشتركن فى مظاهرات الغد.

أجالت المعلمة عينيها بين النساء القابعات أمام البيوت وصاحت بهن:

ـ اهتفن معى.. يحيا الإضراب.

وهتف أكثر من صوت:

ـ يحيا الإضراب.

ثم ضج الدرب بالضحك. وإذا بالتابع يرجع على صوت الهتاف. ولما رأى الشاب ارتسمت الدهشة فى أساريره. وتنبه الشاب إليه فبادله دهشة بدهشة. هرول كل منهما نحو صاحبه وتعانقا بحرارة. وقال الشاب:

ـ لا أصدق عينى..

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ ماذا جاء بك إلى هنا؟

وعند ذاك سألته المعلمة :

ـ تعرفه؟

ـ جار العمر، وزميل من أيام المدرسة . .

فقالت ساخرة :

ـ بسلامته يطالبنا بالإضراب غدا احتجاجا على إلغاء الدستور!

فضحك التابع ضحكة عالية وقال :

ـ والله زمان! . . فكرتنا بالذى مضى!

وجذبه من ذراعه فجلس وأجلسه على كرسى جنبه . وهنا قامت المعلمة وهى تقول للتابع :

ـ أنا ذاهبة، فتح عينك . .

مضت خارج الدرب وقد وقفت النساء لها على الجانبين . التفت التابع نحو الشاب قائلا :

ـ متى رأيتك لآخر مرة؟

ـ منذ عامين، بل أكثر ، أين اختفيت كأنك هاجرت إلى الخارج؟

ـ وأنت . . ألا زلت غارقا فى السياسة؟ . . ولكن كيف تريد لهذا الدرب أن يضرب؟!

ـ إنه أعجب مكان رأيته فى حياتى . .

ـ أما زلت تذاكر وتنجح وتشترك فى المظاهرات؟

ـ وأنت! . . أين أنت؟ . . كم أوحشتنى!

ـ يُخيّل إلىّ أنك نسيتنى!

ـ أبدا، حتى والدك نفسه واتتنى الجرأة مرة على أن أسأله عن مكانك . .

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

فضحك التابع وتساءل :

ـ وكيف أجابك؟

ـ نهرنى ، وحذرنى من العودة إلى ذكر اسمك على مسمعه!

ـ وكيف حال أسرتى؟

ـ بخير ، ولكن لم انقطعت عن زيارتهم؟

ـ أليس لديك فكرة عن حينا هذا؟

ـ ولا عن أى شىء سوى الكتب والدستور!

ـ باختفائك فقدنا أبهج صديق!

ـ لعلك الوحيد من العالم الآخر الذى كنت أحن إلى رؤيته . .

فنظر الشاب فيما حوله وقال :

ـ أوضح ما غمض علىّ أمره فى هذا الدرب .

ـ لكل شىء وقته ، لا تتعجل!

ـ أتقيم هنا؟

ـ نعم .

ـ أتعمل هنا؟

ـ نعم .

ـ وهؤلاء النسوة؟

ـ لطيفات وطوع الأمر!

ـ مظهرهن فاقع مبتذل .

ـ بدأت تفهم .

ـ حقّا!

ـ وتطالبهن بالإضراب؟!

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

وضحك عاليا. وهمّ الشاب بالكلام، ولكن الموسيقى عزفت بالقهوة فعادت الفتاة إلى الرقص. وانجذبت عيناه إليها بقوة فتابع رقصها باهتمام وإعجاب. ثم شعر بعينى التابع تتجسسان عليه فابتسم مرتبكا بعض الشيء وتمتم:

ـ فتاة جميلة!

ـ حقّا؟

ـ من الطراز الذى يستهوينى!

ـ ترى ما نوع هذا الطراز؟

ـ يصعب تعريفه، ولكنها ترقص فى قهوة خالية!

ـ مجرد تمرين فالسهرة لم تبدأ بعد.

وتوقف العزف والرقص. وسرعان ما جاءت الراقصة وجلست إلى جانب التابع. وحمل إليها صبى فنجال قهوة فراحت تحتسيه بتمهل وتلذذ لا مبرر له. حانت منها التفاتة إلى الشاب الجديد فضبطت عينيه الصافيتين وهما ترنوان إليها بإعجاب لا خفاء فيه. وفى الحال وهبته عينيها بسخاء أذله وأثمله فقال التابع وهو يتابع الحكاية باهتمام موجها خطابه للراقصة:

ـ صديقى معجب بك!

فقالت ببسالة:

ـ أرجو إبلاغه إعجابى أيضا!

فتساءل التابع ضاحكا:

ـ من أول نظرة؟

ـ نظرة كفاية وفوق الكفاية!

فقال الشاب فى تلعثم:

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ لا شك فى أنى سعيد الحظ . .

فقالت الفتاة باسمة :

ـ ما أجمل أن أرى وجها يحمر خجلا !

فقال التابع للشاب بتحريض :

ـ أثبت رجولتك .

فغمغم الشاب بأصوات مبهمة حتى قالت الراقصة مازحة :

ـ تاتا . . تاتا . . خط العتبة !

فنهرها التابع قائلا :

ـ شجعيه ولا ترعبيه !

فأعطته الفنجال بعد أن فرغت منه وهى تقول :

ـ شف لى بختى . .

فقلب الفنجال فوق الطبق ثم مضى يقرأ ما بداخله ، قال :

ـ أمامك ليلة موسم طويلة غنية الموارد . .

ـ وماذا أيضا يا سيدنا الشيخ ؟

ـ فى نهايتها يطرق بابك شيطان ليخطف روحك .

ـ ألا ترى فى طريقه رجلا جديرا برجولته ؟

فاكفهر وجه التابع وأعاد الفنجال إلى الطبق ، ولكنها ربتت ذراعه ملاطفة ، ثم سألته بنبرة جادة :

ـ ماذا أعددتم له ؟

ـ ذهبت المعلمة لتجهز له الإتاوة . .

ـ متى يحضر ؟

ـ قد يمر فى أى ساعة ، لكننا لا ندرى متى ينزل بقهوتنا !

فقالت بحنق :

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ سيأخذنى معه ولا يدرى أحد متى أعود!

ـ لا تحدثينى عن ذلك . .

فسألت الراقصة الشاب راجعة إلى الدعابة :

ـ وأنت . . ألن تدافع عن حبيبتك؟

فتساءل الشاب :

ـ عم تتحدثين؟

ولكن التابع بادره قائلا :

ـ إن كنت تحبها حقّا فهى لك!

ـ لى؟!

ـ النظرة والحب والتنفيذ تحدث فى دربنا فى ساعة واحدة!

ـ أفندم؟

وقبل أن يجيبه تراءت المعلمة فى أول الدرب . سارت بعجلة إلى داخل القهوة وهى تومئ إلى الراقصة فتبعتها فى الحال . تبادل الصديقان نظرة طويلة، ثم قال التابع :

ـ الظاهر أنك وقعت!

ـ ليس الأمر كما تتصور! إنها فتاة جذابة وفى عينيها نظرة بريئة!

ـ بريئة؟!

ـ ألك ثقة بفراستك؟

ـ قلبى لا يخطئ.

ـ هنيئا لك موهبتك، ولكن ألا ترغب فى شىء من الترفيه قبل أن تخوض جهاد الغد؟

ـ يبدو أنك لم تعد تهتم بالسياسة!

ـ خلنا فيما نحن فيه، ألا ترغب فى شىء من الترفيه؟

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ ألم يعد يهزك حدث إلغاء الدستور؟

ـ انظر إلى دربنا العجيب، تأمله لتتذكره فيما بعد، فيه تسعد النفس بجميع محرمات العالم الآخر، مثل: الحب والحرية والاحترام!

ومال فوق أذنه و راح يهمس له وكأنما ينفث فى أساريره الذهول.

وهتف الشاب:

ـ فوق العقل!.. ولكن ماذا تفعل هنا؟

ـ أقيم هنا كما قلت لك.

ـ ولكن...

ـ ألا ترى فى عينى نظرة بريئة؟

فضحك الشاب وقال:

ـ إنه مكان عبور لا مكان إقامة!

ـ لكل قاعدة استثناء كما قيل لنا فى المدرسة!

ـ من يتصور أنك ابن أبيك الرجل الطيب!

فبصق بازدراء وقال:

ـ اللعنة على الجميع!

وحل صمت فاتخذا منه هدنة للتفكير، ثم قال التابع بنبرة خلت من المزاح أو السخرية لأول مرة.

ـ إنى أكره العالم الذى جئت منه، هجرته بلا أسف عليه، وإذا ذكرته فإنما أذكر عنف أبى وغباءه، وسجن المدرسة الرهيب، وهراوات الشرطة، وما إن اهتديت إلى هذا المكان حتى أدركت أننى ولجت أبواب الجنة!

ـ الجنة؟!.. أى جنة؟!

ـ هنا يتقرر مصيرك بقوة رأسك، ويتحدد مركزك المالى بجرأتك،

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

وتقرر سعادتك بطاقة حيويتك، لا زيف على الإطلاق، اعتبرنى الآن رئيس وزراء يعترض طريقه رجل خطير فإذا تغلبت عليه يوما ما توجت ملكا!

فضحك الشاب قائلا:

ـ عاش الملك!

ـ ما الأمل الذى تشقى من أجله؟ وظيفة حقيرة فى حكومة حقيرة! ثم إنك عبد مضطهد، الاضطهاد يطبق عليك فى بيتك، ويطاردك فى الخارج، وكل عام أو عامين يتصدى لك دكتاتور كالكلب الأرمنت يلتهم لحمك ويهشم عظامك..

ـ أترى أن الحل أن أحمل متاعى وأقدم إلى هنا؟

فقال التابع معاودا سخريته:

ـ ذاك مطمح فوق قدرتك!

ـ ولكن...

ـ ولكن؟

ـ ولكن رب زيارة من آن لآخر تنفع ولا تضر!

ـ فى هذا ما يكفى فى الوقت الحاضر!

وغادرت المعلمة القهوة. هرع التابع إليها فقالت له:

ـ إنى ذاهبة مرة أخرى، سأوفق بإذن الله، انتبه، وإذا مر قبل أن أرجع فتصرف بحكمة، إياك والتهور وإلا هدمت الدرب فوق رءوسنا!

ذهبت المعلمة. عادت الراقصة إلى مجلسها. ومضت فترة قبل أن يسترجعوا جوهم السابق. وتساءلت الفتاة:

ـ هل قرأت البخت لصديقك؟

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ نعم، فى طريقه بنت حلوة ورخيصة.

ـ هل تشبهنى هذه البنت؟

ـ لا أدرى، لم يبد فى الفنجال إلا جسمها العارى وحده!

ومالت الراقصة بغتة نحو الشاب فقبّلت خده. ضحك التابع وقال:

ـ قم.. لا تؤجل عمل اليوم إلى غد، فإن يوم الدستور غدا!

ونهض التابع ومضى إلى داخل القهوة وهو يقول:

ـ سآمر لكما بكأس كونياك على حسابك!

جعل الشاب يبادلها النظرات. رأى حلية فى عنقها فمد يده إليها وقربها من وجهه. ابتسم متسائلا:

ـ صورة من ؟

قطبت الفتاة مأخوذة، ولكنه قال دون أن يلاحظ شيئا:

ـ طفل جميل، من هو؟

تبدى التأثر فى وجه الفتاة حتى اغرورقت عيناها على رغمها.

ـ رباه.. مالك؟

أشاحت عنه بوجهها وهى توشك أن تنهار تحت موجة بكاء عاتية.

ـ آسف.. آسف لا تؤاخذينى!

وعاد التابع بالكأسين فوضعهما على الخوان متمتما: «عشرة قروش فقط ما أجمل عيونك!»، ثم تنبه إلى الفتاة فتساءل:

ـ تبكين؟!

شرح الشاب له ما غمض عليه بإشارة من يده إلى الحلية فاكفهر وجه التابع وهوى بكفه على خدها بوحشية غير متوقعة غير مبال بما تولى الشاب من ذعر وذهول وهتف بها:

ـ تقيمين مأتما للزبائن فى ليلة الموسم!.. اشربى!

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

تناولت الفتاة الكأس فتجرعته دفعة واحدة وقدمت الآخر إلى الشاب، ولكنه تراجع قائلا بعصبية وحدة:

ـ كلا!

فقال له التابع:

ـ خذه معك إلى الحجرة!

ـ الحجرة؟!

ـ ستذهبان معا إلى ذلك البيت القريب.

ـ كلا!

ـ لا تتأثر كالأطفال، انس ما رأيت بسرعة، اذهب، لن تندم أبدا، البنت مدهشة، والبكاء ما هو إلا حيلة نسائية مشهورة..

وهرولت الفتاة إلى البيت وهى تقول بإغراء:

ـ اتبعنى، تاتا.. تاتا.. خط العتبة!

وقال له التابع:

ـ قم قبل أن يجىء الليل وتتقاطر أفواج الزبائن.

فقال بإصرار:

ـ كلا.

ـ كف!.. أنسيت الطراز الذى يستهويك؟

ـ لا رغبة على الإطلاق..

ـ لا تعقد الأمور.

ـ دعنى من فضلك.

ـ لقد سجل فى حسابها أول زبون فلا تتسبب لها فى ضرر.

ـ سأدفع ما تطلبه، ولكنى لن أذهب.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ عشرة قروش، هذا حسن، ولكنك لن تستطيع مواجهة الحياة بقلب كالملبن!

ـ ولكن . . أنت . . كيف هان عليك أن تلطمها بتلك القسوة؟ . . أأنت ولى أمرها؟

ـ إنى ولى أمرها . . وأعمل لصالحها ولصالح الكل .

ـ أتعد بكاءها على وليدها جريمة؟

ـ لا وقت هنا للبكاء . . إنى الأمين على الصالح العام!

فضحك الشاب على رغمه وقال :

ـ إنك تذكرنى بفعل وكلمات الطاغية! لشد ما تغيرت!

ـ كف عن التفلسف والحق بها . .

ـ لشد ما تغيرت . .

ـ لا تقس فى الحكم علىّ، إن أى ضعف يعترينا هنا إنما يعنى هلاكنا!

ـ وماذا يضطرك إلى الإقامة هنا؟

ـ مهما يكن من أمره فهو أفضل من العالم الآخر . .

ـ ما هو إلا مزاح!

ـ حقّا! . . أنسيت؟ . . أليس الطاغية يحكمكم؟ والشرطة تجلدكم؟ والجيش يحصدكم؟ والإنجليز يتربعون فوق رءوسكم؟ لا أحد يحكمنى هنا، وأنا لا أستعمل القوة إلا دفاعا عن الصالح العام . .

فقال الشاب وهو يلوح بيده فى أسى :

ـ وجئت بغبائى لأطالبكم بالإضراب غدا؟

ـ دستورنا هنا لم يلغ ولا يمكن أن يلغى، إنه دستور أبدى، وهو يقضى بأن نعمل لا أن نضرب، أن نعمل لا أن نبكى موتانا، ووراء هذه الجدران المتداعية نقدم لأمثالك السعادة التى يحلمون بها .

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ ماذا جاء بك إلى هنا؟

وعند ذاك سألته المعلمة :

ـ تعرفه؟

ـ جار العمر ، وزميل من أيام المدرسة . .

فقالت ساخرة :

ـ بسلامته يطالبنا بالإضراب غدا احتجاجا على إلغاء الدستور!

فضحك التابع ضحكة عالية وقال :

ـ والله زمان! . . فكرتنا بالذى مضى!

وجذبه من ذراعه فجلس وأجلسه على كرسى جنبه . وهنا قامت المعلمة وهى تقول للتابع :

ـ أنا ذاهبة ، فتح عينك . .

مضت خارج الدرب وقد وقفت النساء لها على الجانبين . التفت التابع نحو الشاب قائلا :

ـ متى رأيتك لآخر مرة؟

ـ منذ عامين ، بل أكثر ، أين اختفيت كأنك هاجرت إلى الخارج؟

ـ وأنت . . ألا زلت غارقا فى السياسة؟ . . ولكن كيف تريد لهذا الدرب أن يضرب؟!

ـ إنه أعجب مكان رأيته فى حياتى . .

ـ أما زلت تذاكر وتنجح وتشترك فى المظاهرات؟

ـ وأنت! . . أين أنت؟ . . كم أوحشتنى!

ـ يُخيّل إلىّ أنك نسيتنى!

ـ أبدا ، حتى والدك نفسه واتتنى الجرأة مرة على أن أسأله عن مكانك . .

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

فضحك التابع وتساءل :

ـ وكيف أجابك؟

ـ نهرنى ، وحذرنى من العودة إلى ذكر اسمك على مسمعه!

ـ وكيف حال أسرتى؟

ـ بخير ، ولكن لم انقطعت عن زيارتهم؟

ـ أليس لديك فكرة عن حينا هذا؟

ـ ولا عن أى شىء سوى الكتب والدستور!

ـ باختفائك فقدنا أبهج صديق!

ـ لعلك الوحيد من العالم الآخر الذى كنت أحن إلى رؤيته . .

فنظر الشاب فيما حوله وقال :

ـ أوضح ما غمض علىّ أمره فى هذا الدرب .

ـ لكل شىء وقته ، لا تتعجل!

ـ أتقيم هنا؟

ـ نعم .

ـ أتعمل هنا؟

ـ نعم .

ـ وهؤلاء النسوة؟

ـ لطيفات وطوع الأمر!

ـ مظهرهن فاقع مبتذل .

ـ بدأت تفهم .

ـ حقّا!

ـ وتطالبهن بالإضراب؟!

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

وضحك عاليا. وهمّ الشاب بالكلام، ولكن الموسيقى عزفت بالقهوة فعادت الفتاة إلى الرقص. وانجذبت عيناه إليها بقوة فتابع رقصها باهتمام وإعجاب. ثم شعر بعينى التابع تتجسسان عليه فابتسم مرتبكا بعض الشيء وتمتم:

ـ فتاة جميلة!

ـ حقّا؟

ـ من الطراز الذى يستهوينى!

ـ ترى ما نوع هذا الطراز؟

ـ يصعب تعريفه، ولكنها ترقص فى قهوة خالية!

ـ مجرد تمرين فالسهرة لم تبدأ بعد.

وتوقف العزف والرقص. وسرعان ما جاءت الراقصة وجلست إلى جانب التابع. وحمل إليها صبى فنجال قهوة فراحت تحتسيه بتمهل وتلذذ لا مبرر له. حانت منها التفاتة إلى الشاب الجديد فضبطت عينيه الصافيتين وهما ترنوان إليها بإعجاب لا خفاء فيه. وفى الحال وهبته عينيها بسخاء أذله وأثمله فقال التابع وهو يتابع الحكاية باهتمام موجها خطابه للراقصة:

ـ صديقى معجب بك!

فقالت ببسالة:

ـ أرجو إبلاغه إعجابى أيضا!

فتساءل التابع ضاحكا:

ـ من أول نظرة؟

ـ نظرة كفاية وفوق الكفاية!

فقال الشاب فى تلعثم:

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ لا شك فى أنى سعيد الحظ . .

فقالت الفتاة باسمة :

ـ ما أجمل أن أرى وجها يحمر خجلا !

فقال التابع للشاب بتحريض :

ـ أثبت رجولتك .

فغمغم الشاب بأصوات مبهمة حتى قالت الراقصة مازحة :

ـ تاتا . . تاتا . . خط العتبة !

فنهرها التابع قائلا :

ـ شجعيه ولا ترعبيه !

فأعطته الفنجال بعد أن فرغت منه وهى تقول :

ـ شف لى بختى . .

فقلب الفنجال فوق الطبق ثم مضى يقرأ ما بداخله ، قال :

ـ أمامك ليلة موسم طويلة غنية الموارد . .

ـ وماذا أيضا يا سيدنا الشيخ ؟

ـ فى نهايتها يطرق بابك شيطان ليخطف روحك .

ـ ألا ترى فى طريقه رجلا جديرا برجولته ؟

فاكفهر وجه التابع وأعاد الفنجال إلى الطبق ، ولكنها ربتت ذراعه ملاطفة ، ثم سألته بنبرة جادة :

ـ ماذا أعددتم له ؟

ـ ذهبت المعلمة لتجهز له الإتاوة . .

ـ متى يحضر ؟

ـ قد يمر فى أى ساعة ، لكننا لا ندرى متى ينزل بقهوتنا !

فقالت بحنق :

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ سيأخذنى معه ولا يدرى أحد متى أعود!

ـ لا تحدثينى عن ذلك . .

فسألت الراقصة الشاب راجعة إلى الدعابة :

ـ وأنت . . ألن تدافع عن حبيبتك؟

فتساءل الشاب :

ـ عم تتحدثين؟

ولكن التابع بادره قائلا :

ـ إن كنت تحبها حقّا فهى لك!

ـ لى؟!

ـ النظرة والحب والتنفيذ تحدث فى دربنا فى ساعة واحدة!

ـ أفندم؟

وقبل أن يجيبه تراءت المعلمة فى أول الدرب . سارت بعجلة إلى داخل القهوة وهى تومئ إلى الراقصة فتبعتها فى الحال . تبادل الصديقان نظرة طويلة ، ثم قال التابع :

ـ الظاهر أنك وقعت!

ـ ليس الأمر كما تتصور! إنها فتاة جذابة وفى عينيها نظرة بريئة!

ـ بريئة؟!

ـ ألك ثقة بفراستك؟

ـ قلبى لا يخطئ .

ـ هنيئا لك موهبتك ، ولكن ألا ترغب فى شىء من الترفيه قبل أن تخوض جهاد الغد؟

ـ يبدو أنك لم تعد تهتم بالسياسة!

ـ خلنا فيما نحن فيه ، ألا ترغب فى شىء من الترفيه؟

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ ألم يعد يهزك حدث إلغاء الدستور؟

ـ انظر إلى دربنا العجيب، تأمله لتتذكره فيما بعد، فيه تسعد النفس بجميع محرمات العالم الآخر، مثل: الحب والحرية والاحترام!

ومال فوق أذنه و راح يهمس له وكأنما ينفث فى أساريره الذهول.

وهتف الشاب:

ـ فوق العقل!.. ولكن ماذا تفعل هنا؟

ـ أقيم هنا كما قلت لك.

ـ ولكن...

ـ ألا ترى فى عينى نظرة بريئة؟

فضحك الشاب وقال:

ـ إنه مكان عبور لا مكان إقامة!

ـ لكل قاعدة استثناء كما قيل لنا فى المدرسة!

ـ من يتصور أنك ابن أبيك الرجل الطيب!

فبصق بازدراء وقال:

ـ اللعنة على الجميع!

وحل صمت فاتخذا منه هدنة للتفكير، ثم قال التابع بنبرة خلت من المزاح أو السخرية لأول مرة.

ـ إنى أكره العالم الذى جئت منه، هجرته بلا أسف عليه، وإذا ذكرته فإنما أذكر عنف أبى وغباءه، وسجن المدرسة الرهيب، وهراوات الشرطة، وما إن اهتديت إلى هذا المكان حتى أدركت أننى ولجت أبواب الجنة!

ـ الجنة؟!.. أى جنة؟!

ـ هنا يتقرر مصيرك بقوة رأسك، ويتحدد مركزك المالى بجرأتك،

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

وتقرر سعادتك بطاقة حيويتك، لا زيف على الإطلاق، اعتبرنى الآن رئيس وزراء يعترض طريقه رجل خطير فإذا تغلبت عليه يوما ما توجت ملكا!

فضحك الشاب قائلا:

ـ عاش الملك!

ـ ما الأمل الذى تشقى من أجله؟ وظيفة حقيرة فى حكومة حقيرة! ثم إنك عبد مضطهد، الاضطهاد يطبق عليك فى بيتك، ويطاردك فى الخارج، وكل عام أو عامين يتصدى لك دكتاتور كالكلب الأرمنت يلتهم لحمك ويهشم عظامك..

ـ أترى أن الحل أن أحمل متاعى وأقدم إلى هنا؟

فقال التابع معاودا سخريته:

ـ ذاك مطمح فوق قدرتك!

ـ ولكن...

ـ ولكن؟

ـ ولكن رب زيارة من آن لآخر تنفع ولا تضر!

ـ فى هذا ما يكفى فى الوقت الحاضر!

وغادرت المعلمة القهوة. هرع التابع إليها فقالت له:

ـ إنى ذاهبة مرة أخرى، سأوفق بإذن الله، انتبه، وإذا مر قبل أن أرجع فتصرف بحكمة، إياك والتهور وإلا هدمت الدرب فوق رءوسنا!

ذهبت المعلمة. عادت الراقصة إلى مجلسها. ومضت فترة قبل أن يسترجعوا جوهم السابق. وتساءلت الفتاة:

ـ هل قرأت البخت لصديقك؟

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ نعم، فى طريقه بنت حلوة ورخيصة.

ـ هل تشبهنى هذه البنت؟

ـ لا أدرى، لم يبد فى الفنجال إلا جسمها العارى وحده!

ومالت الراقصة بغتة نحو الشاب فقبّلت خده. ضحك التابع وقال:

ـ قم.. لا تؤجل عمل اليوم إلى غد، فإن يوم الدستور غدا!

ونهض التابع ومضى إلى داخل القهوة وهو يقول:

ـ سآمر لكما بكأس كونياك على حسابك!

جعل الشاب يبادلها النظرات. رأى حلية فى عنقها فمد يده إليها وقربها من وجهه. ابتسم متسائلا:

ـ صورة من ؟

قطبت الفتاة مأخوذة، ولكنه قال دون أن يلاحظ شيئا:

ـ طفل جميل، من هو؟

تبدى التأثر فى وجه الفتاة حتى اغرورقت عيناها على رغمها.

ـ رباه.. مالك؟

أشاحت عنه بوجهها وهى توشك أن تنهار تحت موجة بكاء عاتية.

ـ آسف.. آسف لا تؤاخذينى!

وعاد التابع بالكأسين فوضعهما على الخوان متمتما: «عشرة قروش فقط ما أجمل عيونك!»، ثم تنبه إلى الفتاة فتساءل:

ـ تبكين؟!

شرح الشاب له ما غمض عليه بإشارة من يده إلى الحلية فاكفهر وجه التابع وهوى بكفه على خدها بوحشية غير متوقعة غير مبال بما تولى الشاب من ذعر وذهول، وهتف بها:

ـ تقيمين مأتما للزبائن فى ليلة الموسم!.. اشربى!

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

تناولت الفتاة الكأس فتجرعته دفعة واحدة وقدمت الآخر إلى الشاب، ولكنه تراجع قائلا بعصبية وحدة:

ـ كلا!

فقال له التابع:

ـ خذه معك إلى الحجرة!

ـ الحجرة؟!

ـ ستذهبان معا إلى ذلك البيت القريب.

ـ كلا!

ـ لا تتأثر كالأطفال، انس ما رأيت بسرعة، اذهب، لن تندم أبدا، البنت مدهشة، والبكاء ما هو إلا حيلة نسائية مشهورة..

وهرولت الفتاة إلى البيت وهى تقول بإغراء:

ـ اتبعنى، تاتا.. تاتا.. خط العتبة!

وقال له التابع:

ـ قم قبل أن يجىء الليل وتتقاطر أفواج الزبائن.

فقال بإصرار:

ـ كلا.

ـ كف!.. أنسيت الطراز الذى يستهويك؟

ـ لا رغبة على الإطلاق..

ـ لا تعقد الأمور.

ـ دعنى من فضلك.

ـ لقد سجل فى حسابها أول زبون فلا تتسبب لها فى ضرر.

ـ سأدفع ما تطلبه، ولكنى لن أذهب.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ عشرة قروش، هذا حسن، ولكنك لن تستطيع مواجهة الحياة بقلب كالملبن!

ـ ولكن . . أنت . . كيف هان عليك أن تلطمها بتلك القسوة؟ . . أأنت ولى أمرها؟

ـ إنى ولى أمرها . . وأعمل لصالحها ولصالح الكل .

ـ أتعد بكاءها على وليدها جريمة؟

ـ لا وقت هنا للبكاء . . إنى الأمين على الصالح العام!

فضحك الشاب على رغمه وقال :

ـ إنك تذكرنى بفعل وكلمات الطاغية! لشد ما تغيرت!

ـ كف عن التفلسف والحق بها . .

ـ لشد ما تغيرت . .

ـ لا تقس فى الحكم علىّ، إن أى ضعف يعترينا هنا إنما يعنى هلاكنا!

ـ وماذا يضطرك إلى الإقامة هنا؟

ـ مهما يكن من أمره فهو أفضل من العالم الآخر . .

ـ ما هو إلا مزاح!

ـ حقّا! . . أنسيت؟ . . أليس الطاغية يحكمكم؟ والشرطة تجلدكم؟ والجيش يحصدكم؟ والإنجليز يتربعون فوق رءوسكم؟ لا أحد يحكمنى هنا، وأنا لا أستعمل القوة إلا دفاعا عن الصالح العام . .

فقال الشاب وهو يلوح بيده فى أسى :

ـ وجئت بغبائى لأطالبكم بالإضراب غدا؟

ـ دستورنا هنا لم يلغ ولا يمكن أن يلغى، إنه دستور أبدى، وهو يقضى بأن نعمل لا أن نضرب، أن نعمل لا أن نبكى موتانا، ووراء هذه الجدران المتداعية نقدم لأمثالك السعادة التى يحلمون بها .

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

فقال الشاب كالحالم:

ـ واأسفاه.. لِمَ أعجز عن تحقيق ما أريد؟

ـ ماذا تريد؟

ولما لم ينبس عاد يسأله:

ـ ماذا تريد؟

فأجاب بصوت حالم أيضا:

ـ أشياء كثيرة، ما يهمنى منها الآن أن أرجع تلك الفتاة إلى العالم الآخر!

فضحك التابع وقال:

ـ لقد كانت هنالك ولم تجد مناصا من هجره والمجىء إلى هنا..

ـ من الممكن أن تتوافر لها حياة مستقرة هنالك..

ـ صدقنى لقد لاذت بنا كما يلوذ الغريق بصخرة!

وفجأة ظهر قزم وهو يصفر ثم صاح: «إبليس». وفى الحال انفجرت فى الدرب حركة شاملة. هرعت النساء إلى داخل البيوت وأغلقن الأبواب. قبض التابع على ذراع الشاب واندفع به إلى داخل القهوة وأغلق بابها. فى ثوان خلا الدرب تماما وشمله الموت. ومرت دقيقتان ثم ظهر الفتوة وسط عصابة مدججة بالنبابيت. ألقوا على المكان الخالى نظرة استعلاء وساروا على مهل فى خيلاء. ساروا يرجون الأرض بوقع أقدامهم الثقيلة وارتطام نبابيتهم بالبلاط. مضى الزحف وئيدا حتى اختفوا وراء المنعطف ومرت دقائق والدرب مستسلم للموت. حتى ظهر القزم مرة أخرى وصاح «أمان».

ورويدا رويدا أخذت الأبواب تفتح والحركة تدب واللغط يعلو، كما عاد التابع والشاب إلى مجلسهما حول الخوان. وقال التابع بهدوء:

ـ مناورة، ما هى إلا مناورة، وعندما سيعود سيجد الإتاوة جاهزة!

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

وانتابت الشاب نوبة ضحك هستيرية :

ـ ماذا يضحكك؟!

ـ فكرت أن لو حصل الإضراب غدا بهذه الصورة فسيكون أكبر مظاهرة وطنية . .

ـ إنه يناور ونحن نناور!

ـ إنه الخوف يا صديقى .

ـ لا تحكم بالظاهر .

ـ لستم أفضل حالا منا!

ـ قياس مع الفارق، ثق بأننى سأضربه ذات يوم!

ـ وتصبح عند ذاك الطاغية!

ـ لقد نالها عن جدارة وسأنالها عن جدارة . أما فى العالم الآخر فالطاغية يطغى استنادا إلى قوة أسياده .

ـ أأنت راض عن نفسك حقّا؟

ـ ثمة أمل دائما لا يغيب!

ـ يا للخسارة، لقد كنت تلميذا ذكيا ولكنك كنت عدو الاجتهاد!

ـ الحمد لله، فلو كنت مجتهدا لمضيت فى طريقك حتى أدفن فى إدارة من إدارات الحكومة!

وهنا عادت الراقصة إلى مجلسها وهى تقول مخاطبة الشاب :

ـ خيبت ظنى!

فقال لها التابع بخشونة :

ـ الفضل لدموعك الحارة .

فقال الشاب برجاء :

ـ لا تعد إلى ذلك .

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

فقال لها التابع :

ـ استعدى للرقص . .

فقالت بإشفاق :

ـ إنى متعبة !

فضحك ضحكة عالية وقال :

ـ متعبة فى ليلة الموسم !

ـ إلىّ بكأس كونياك . .

ـ اطلبيه من عاشقك !

وأدرك الشاب المقصود فقال :

ـ هات لها كأسا !

ذهب التابع . نظر الشاب إليها باهتمام ورثاء وقال :

ـ ثمة شىء فى عينيك ، أنت متعبة حقّا . .

ـ أعراض عابرة سرعان ما تزول .

ـ يُخيّل إلىّ أن هذا الدرب ليس بالمكان المناسب لك !

فقالت بسخرية :

ـ ربما ، لعل المكان الأنسب هو السجن أو القبر .

ـ أعوذ بالله !

ـ أليس الأفضل أن نذهب إلى الداخل لنغير المكان والحديث ؟

فتردد الشاب قليلا ثم قال :

ـ فى وقت آخر . . ولكن . . أنت متعبة حقّا .

ـ حقّا ؟ !

ووقفت فجأة كأنما تنتزع نفسها من كابوس . وخبت نظرة عينيها . وأخذت تتنفس بعمق وبجهد كأنما تحشر الهواء فى قناة مسدودة . وقف

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

منزعجا واقترب منها خطوة ، ولكنها أشارت إليه أن يبتعد . خاضت معركة مجهولة وحدها بلا نصير وبلا استجداء . ثم انقشعت السحابة السوداء فاستردت العين نظرتها المألوفة . تنهدت . ابتسمت فى استسلام . ثم انحطت فوق مقعدها . غمغمت :

ـ لا شىء .

ـ ولكنك . . .

ـ انتهى .

ـ أأنت بخير ؟

ـ نعم ، اجلس . .

جلس وهو لا يحوّل عنها عينيه .

ـ أعتقد أنه يلزمك راحة طويلة .

ـ تلزمنى راحة أطول مما تتصور !

ـ وهل تستطيعين أن ترقصى ؟

ـ أستطيع ، لا أستطيع ، سيان !

وشحب لونها من جديد . وخبت نظرتها .

ـ أنت متعبة يا عزيزتى !

ـ حقّا ! وماذا بعد ؟ الطريق طويل .

ـ دعى الأمر لى .

ـ طريق طويل ، أطول مما تتصور .

ـ حالتك تزداد سوءا .

ورجع التابع يحمل كأسين فى يديه ويدندن ، وقال وهو يلقى عليهما نظرة باسمة :

ـ كعروسين فى شهر العسل .

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

فقال له الشاب :

ـ إنها ليست على ما يرام .

فقطب متسائلا وهو يحدجها بنظرة ارتياب :

ـ عادت للبكاء؟

ولكنه قرأ فى صفحة وجهها شيئا جديدا . قدم لها كأسا ولكنها أطاحت به ضجرة فوقع على البلاط وتحطم مختلطا بسائله . وتأوهت بعمق طارحة رأسها على مسند الكرسى . وصادف ذلك قدوم المعلمة فنظرت إليها عابسة وتساءلت :

ـ مالها؟

فقال التابع وهو لا يحوّل عن الراقصة عينيه :

ـ أزمة كالعادة!

ـ هل تعاطت شيئا؟

أغمضت الراقصة عينيها متدهورة تماما ، فهتفت المعلمة بالتابع :

ـ أدركنا بكوب ماء بالملح . . أسرع .

وقال الشاب للمعلمة :

ـ يجب استدعاء طبيب!

فصاحت المعلمة بحنق :

ـ انتهينا من الدستور وسندخل فى الطب .

ورجع التابع بالكوب ، ولكن الراقصة تقلصت بحركة عنيفة ثم تهاوت ساقطة على الأرض .

أسرع الشاب إليها ولكن التابع كان أسرع منه . عكف عليها يربت وجهها ويدلك خديها وصدرها . قرّب وجهه من فيها . جس نبضها . رفع وجها جامدا ذاهلا ، منهزما لأول مرة وتمتم :

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ ماتت!

ـ ماتت!

فندت عن المعلمة صيحة خافتة يائسة وقالت:

ـ أنت أعمى..

فأعاد الكرة، ثم قال ببرود:

ـ ماتت يا معلمة!

ـ يا خبر أسود!

وهتف الشاب:

ـ خطأ، يجب استدعاء الإسعاف.

فقال التابع بوحشية:

ـ اصمت، لقد ماتت.

فهتفت المعلمة:

ـ فى ليلة الموسم!.. يا له من حظ أسود من الليل!

وقال الشاب بعناد:

ـ إنها حية!

فصاحت المعلمة فى وجهه:

ـ ألا تفهم يا طلعة الشؤم!

ـ ولكن كيف؟

ـ إنك تخاطبنى كما لو كنت قابضة الأرواح.

ثم التفتت إلى التابع وسألته:

ـ هل تعاطت شيئا؟

ـ كلا..

ـ هو قلبها إذن؟

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ أعتقد ذلك .

ـ لو يكن بسبب تعاطى شىء فسنقع فى س و ج .

ـ كلا ، ولكن ما العمل الآن؟

فقالت المعلمة :

ـ فلنحملها إلى حجرتها أولا .

وتعاون الثلاثة على حملها ومضوا بها إلى البيت .

وتساءلت امرأة :

ـ مالها يا معلمة؟

فأجابت المرأة بلا تردد :

ـ مسطولة!

ودخل الموكب البيت بين ضحكات تتجاوب على الجانبين . وما لبث الأصيل أن ولى تماما ومضى الظلام يهبط ماحيا كل شىء . أشعلت الأنوار . بدأ الرواد يحضرون فرادى وجماعات . عزفت الجوقة ودبت فى الأركان حياة صاخبة معربدة . ورجعت المعلمة وتابعها والشاب فجلسوا حول الخوان المعدنى فى وجوم بادئ الأمر ، ولكن المعلمة سرعان ما قالت :

ـ ابسطوا وجوهكم كما يجدر بأناس يستقبلون موسما .

ثم بنبرة متشددة منذرة :

ـ لا يجوز بحال أن يفطن أحد إلى سر الحجرة المغلقة . . وإذا سأل سائل عنها فهى مشغولة بزبون!

وتنهدت بحنق وواصلت حديثها :

ـ لو عرف أن الموت قابع بالبيت لما طرقه طارق حتى القيامة!

فقال الشاب غاضبا :

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ ولكنه تصرف أبعد ما يكون عن الإنسانية . .

فقالت المعلمة مخاطبة التابع ودون مبالاة باحتجاج الشاب :

ـ تكفل بصديقك ، أنت مسئول عنه ، ولا جدوى من تصرف إنسانى يقضى علينا بالخراب العاجل ، سيجىء دورنا يوما ما ولن تبكينا عين ، سنشيع باللعنات حتى من زبائننا ، الليلة موسم فلتمض بالبهجة والحبور !

فقال التابع :

ـ لا تخشى من جانب صديقى .

فقال الشاب :

ـ ولكنه وضع لا يقبله عقل .

فقالت المعلمة :

ـ لم يحدث شىء غير طبيعى ، وليس فى قدرتنا أن نرد الأرواح إلى أجسادها .

ـ ولكن شتان بين القسوة والرحمة !

فقال التابع :

ـ ليس إلا أننا نؤجل إعلان وفاة !

ـ ولكن للموت احترامه !

فهتفت المعلمة بنفاد صبر :

ـ احترام الموت بعد الدستور والطب !

فقال التابع معتذرا عن صديقه :

ـ لعله يلتقى بالموت لأول مرة فى حياته .

فقالت المعلمة للشاب :

ـ لا تطالبنا بالتفريط فى الحياة باسم احترام الموت ، ابق لصق

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

صديقك حتى تنتهى السهرة، واحتفل بالموت بعد ذلك ما شاءت لك إنسانيتك!

فقال التابع:

ـ دعى الأمر لى يا معلمة!

ـ ربنا يستر.

ـ جهزت الإتاوة؟

ـ نعم..

ـ وإذا طالب بالراقصة؟

ـ لن يطالب قبل نهاية السهرة، وله إن شاء أن يقاتل عزرائيل عند ذاك..

وقامت وهى تبسط وجهها فمضت إلى القهوة هاتفة:

ـ يا جمال الرقص يا جماله!

ورمق الشاب التابع بمرارة، ثم قال:

ـ لشد ما تغيرت!

فقال التابع بوجوم:

ـ لا تبالغ يا عزيزى..

ـ جثة ملقاة فى الداخل والعربدة دائرة فى الخارج!

ـ لا مفر، للعمل ساعة وللموت ساعة.

ـ إنى حزين، بودى أن أفعل شيئا.

ـ حسن، أعد إليها الحياة.

ـ يا لكم من وحوش!

ـ أتذكر كيف كان يلقى بضحايا المظاهرات فى القبور بملابسهم حتى لا يشملهم الإحصاء الرسمى؟!

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ إلى الجحيم بكل شرير وبكل شر!

ـ ما زالت دنيانا أفضل.

فقال الشاب بضيق:

ـ عن إذنك، أريد أن أذهب.

ـ كلا.

ـ كلا؟

ـ المعلمة لا تسمح بذلك.

ـ لتذهب المعلمة إلى الشيطان!

ـ لقد وجدت نفسك فى دربنا فلتتم التجربة!

ـ بى غثيان منه.

ـ خذ الأمر ببساطة ولو من أجل خاطرى!

وساد الصمت بينهما، ولكن صخب العربدة انهال عليهما من الأركان كالصواريخ، ورغم الزياط سمع صوت الشاب وهو يتمتم:

ـ يا لها من شابة تعيسة!

فقال التابع ملاطفا:

ـ كانت مريضة بالقلب.

ـ لم تنعم بحياة هادئة تناسبها.

ـ ذلك أنه لم يكن من الجائز أن تموت جوعا.

فقال الشاب منفعلا:

ـ إنى أحتقر برودك.

فقال ضاحكا:

ـ إنى أحتقر حرارتك!

ـ دعنى أذهب.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ غير ممكن، إنها تخشى أن تبلغ عن الجثة.

ـ أيعنى ذلك أننى سجين؟!

ـ أنت ضيف صديقك القديم.

ـ يجب أن أستيقظ مبكرا، أمامنا يوم جهاد عصيب!

ـ يسرنى أن أنقذك من الرصاص الذى يعد الآن لأمثالك.

ـ أنا لا أخشى الموت.

ـ ولكنك تحترمه أكثر مما ينبغى.

رفع رأسه إلى نافذة الحجرة الرهيبة، وقال:

ـ جثة منسية، بلا أهل ولا أصدقاء ولا رحماء.

ـ لم تعد بحاجة إلى أحد.

وظهر القزم وهو يصيح «إبليس». خرجت المعلمة فجلست بين الشاب والتابع. سرعان ما سد موكب الفتوة مدخل الدرب. ولما وصل إلى القهوة قامت المعلمة وتابعها لاستقباله. قالت بأدب لأول مرة:

ـ تحية لسيد الرجال.

ـ موسم طيب بإذن الله.

وضعت صرة فى يده وهى تقول:

ـ بفضل الله وبفضلك..

ـ وأين البنت؟

ـ مع زبون!

ـ أرسلى فى طلبها.

ـ ستكون بين يديك فى نهاية الليلة.

ـ سأنتظر فى القهوة ساعة واحدة..

ـ ولكن..

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ ساعة بالتمام والكمال!

ـ أنت سيد من يفهم ويقدر.

ـ بالتمام والكمال وإلا فليهنأ عزرائيل بوليمة فاخرة!

ودخل القهوة متبوعا برجاله.

نظرت المعلمة فى حيرة إلى التابع، وسألته:

ـ ما العمل؟

ـ ما من قوة فى الأرض تستطيع أن تأتى بها إليه كما يريد.

ـ ماذا تتوقع؟

ـ أنفضى إليه بالحقيقة؟

ـ هذا يعنى خرابنا.

ـ أخشى أن يعرف الحقيقة رغم إرادتنا.

فقالت بغضب:

ـ أفضل أن يدهمنى القضاء على أن أسير إليه بقدمى.

ثم قامت وهى تقول:

ـ سأجلس معه وليعنى الله على إقناعه!

ومضت إلى داخل القهوة. مد الشاب جذعه يتابعها حتى استقرت إلى جانب الفتوة. ثم تراجع إلى جلسته وهو يسأل التابع:

ـ ما معنى ذلك؟

ـ ليس عندى ما أضيفه إلى ما سمعت.

ـ ماذا تتوقع أن يحدث فى ختام الساعة؟

ـ سيقتحم البيت محطما من يعترضه.

ـ ولكنه لن يجد سوى جثة.

ـ وعند ذاك يتقرر خراب البيت.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ وما دورك أنت فى ذلك كله؟

ـ لا أستطيع أن أدعه يمر دون مقاومة!

ـ أتفكر فى اعتراض سبيله؟

ـ هذا هو عملى.

ـ عملك؟

ـ أنا حامى منطقة المعلمة!

ـ ولكنه.. ولكنه سيقضى عليك.

ـ ربما!

ـ إنه مؤكد فلا تخاطر بحياتك.

ـ هو عملى كما قلت لك.

ـ تجاهله.

ـ أفقد عملى وكرامتى.

ـ يمكن أن تتسلل بطريقة ما إلى الشرطة!

فقال ضاحكا:

ـ أفقد كرامتى مرتين!

ـ لا أفهمك.

ـ هى تقاليد عملى.

ـ إنه الجنون عينه.

فابتسم التابع قائلا:

ـ ممكن أن يقال مثل ذلك عن زعيمك.

ـ أخشى أن تذهب ضحية الغرور، دعنى أتسلل أنا..

ـ أرفض اقتراحك.

ـ أنت مهدد بفقد حياتك.

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ محتمل!

وساد الصمت. نظر الشاب فى ساعة يده فتزايد قلقه. هرب من مخاوفه إلى أمواج الرواد التى لا تنقطع. يعربدون ولا فكرة لأحدهم عما يتأزم فى المقهى ولا عما يقبع فى البيت. والتفت نحو صديقه قائلا:

ـ الوقت يمر أسرع مما تتصور.

ـ ليس أسرع مما أتصور.

ـ قد تكون آخر ساعة فى حياتك.

ـ قول يصدق على أى مخلوق!

ـ لن تكون معركة عادلة.

ـ لا توجد معركة عادلة!

ـ يا له من انتظار!

ـ يا له من انتظار!

ـ ويا لها من نهاية!

ـ ويا لها من نهاية!

ـ بودى أن أصعد إلى حجرة الفتاة.

ـ لم؟

ـ لأجس نبضها من جديد!

ـ إنى أتوثب لمواجهة القضاء وأنت تحلم بالخرافات.

ـ سمعنا عن جثت دبت فيها الحياة بعد دفنها؟

ـ إذا قامت القيامة فابتعد عن ميدان المعركة..

ـ كنت أعتقد أن الغد هو يوم الخطر.

ـ حافظ على حياتك حتى الغد!

ـ يا له من يوم عجيب!

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ أرجو أن تكون قد تعلمت أشياء مفيدة .

ـ كيف تنتظر الموت بهذا الهدوء كله؟

ابتسم التابع ابتسامة غامضة وقال :

ـ عندما ماتت الفتاة حل بى تشاؤم غريب . .

ـ لم يبد عليك شىء قط .

ـ لا يجوز فى عملى أن يبدو على الوجه شىء!

ـ يُخيّل إلىّ أنك تتكلم بحزن لأول مرة؟

صمت التابع مليا ، ثم قال بنبرة اعتراف :

ـ كانت حبيبتى الوحيدة فى هذه الدنيا!

ـ من؟

ـ الميتة!

فغر الشاب فاه من ذهوله فاستطرد الآخر :

ـ عشرة ليست بالقصيرة ، وبها أصلت نجاحى فى هذا الدرب .

ظل الشاب يرمقه بذهول ، أما هو فقال :

ـ والحق قد ماتت بموتها أشياء لا تعد ولا تعوض .

ونهض وهو يهمس :

ـ ما علينا . .

وأشار إلى المعلمة إشارة خفية فجاءته بوجه كالح . سألها :

ـ هل لان جانبه؟

فقالت بيأس :

ـ أصلب من الصخر .

ـ لم تبق إلا دقائق معدودات . .

والتفت نحو صديقه وقال :

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ ابتعد دون تردد .

ومضى نحو القهوة فى هدوء وثبات . وجعل يقترب من الفتوة باسما حتى وقف بين يديه . وبغتة استل من صدره خنجرا ودفنه فى قلب الوحش . انتتر الفتوة قائما جاحظ العينين . ترنح جسمه الضخم ودار حول نفسه ثم تهاوى كجدار تهدم . وفى الحال أفاق الوحوش من ذهولهم . زلزلت القهوة بحركة جائحة . انتصبت أجسام ، استلت خناجر ، ارتفعت نبابيت ، تطايرت شتائم ، اهتزت جدران ، تحطمت مصابيح ، هرولت أقدام ، اختفى كل شىء فى ظلام حالك ، صرخت صفارة الشرطى . ومضى وقت غير قصير فى الظلام . . ولما أشعلت المصابيح من جديد تبدى الدرب فى منظر مختلف . عند مدخل القهوة انطرحت ثلاث جثث للفتوة والتابع والراقصة ! خلا الدرب من جميع الرواد عدا نفر قليل دهمتهم المعركة فاندسوا تحت الأرائك ثم أخذوا يخرجون من مخابئهم بوجوه شاحبة ، على رأسهم الشاب . وطوق المكان قوة من الشرطة والمخبرين بقيادة ضابط مباحث . وانتحت جانبا المعلمة والنسوة بأبصار زائغة . أما رجال العصابة فلم يظهر لهم أثر .

تحوّل الضابط إلى المعلمة وسألها :

ـ ما معلوماتك عن الواقعة ؟

فأشارت إلى جثة الفتوة وقالت :

ـ جاء على رأس عصابة فهاجم الدرب بلا رحمة . .

ـ ماذا رأيت من المعركة ؟

ـ إنى امرأة ضعيفة ، هربت فلم أر شيئا !

أومأ الضابط إلى جثة التابع وسألها :

ـ من هذا ؟

ـ مدير المقهى ، قُتل ولا شك وهو يدافع عن نفسه .

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

ـ وهذه الفتاة؟

ـ كانت ترقص فى المقهى عندما نشبت المعركة!

ـ لا يظهر بها أثر لاعتداء؟

ـ كانت مريضة بالقلب فربما قتلها الخوف . .

عند ذاك خاطب الضابط الجميع قائلا :

ـ لا يبرحن أحد مكانه حتى يدلى بأقواله .

وإذا بمخبر يتجه نحو الشاب فيقبض على ذراعه ويشده إلى موقف الضابط ، ثم قال :

ـ إنى أتذكر هذا الشاب يا حضرة الضابط . .

فتساءل الضابط متهكما :

ـ أهو من رجال العصابة؟

ـ هو الذى اعتدى على حضرة المأمور فى مظاهرات العنابر ، ثم نجح يومها فى الهرب .

رماه الضابط بنظرة قاسية ، ثم قال :

ـ ما شاء الله! . . تشعلون الفتنة فى البلد وتهرولون إلى المواخير!

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

رواية الباحثة

CURRICULUM VITAE

Nama	: Ummi Kholifaturrosyidah	
Tempat/ Tanggal Lahir	: Pati, 02 Oktober 1986	
NIM	: 04111734	
Alamat Asal	: Keburomo Rt. 06 Rw. 04 Tayu Pati Jawa Tengah	
Alamat Yogyakarta	: Jl Timoho Gendeng Yogyakarta 55221	
Orang Tua		
Ayah	: Ahmad Jaelani	
Pekerjaan	: Wiraswasta	
Ibu	: Suciati	
Pekerjaan	: Wiraswasta	
Pendidikan	: MI Miftahul Ulum	1998
	: MTs Miftahul Huda	2001
	: MAN 02 Pati	2004
	: UIN Sunan Kalijaga	2008
No Handphone	: +6285-640-899-680	

Yogyakarta, April 2008

Ummi Kholifaturrosyidah

© 2008 Perpustakaan Digital UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta